وعن عبد الرحمن بن كعب قال لما حضرت كعب الوفاة اتته ام بشر بنت البراء بن معرور
فقالت يا ابا عبد الرحمن ان لقيت فلانا فاقرئه مني السلام فقال غفر الله
لك يا ام بشر نحن في شغل من ذالك فقالت يا ابا عبد الرحمن اما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ارواح المومنين في اطيار خضر تعلق
باشجار الجنة قال بلى قالت فهو ذاك وقالت عايشة رضي الله عنها كنت
ادخل بيتي الذي دفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واني اضع ثوبي واقول
انما هو زوجي وابي فلما دفن معهم عمر فوالله ما دخلت الا واني مشدودة
ثيابي حيا من عمر قال الامام الغزالي قدس الله سره اعلم ان المؤمن ينكشف
له عقب الموت من سعة جلال الله ما تكون الدنيا بالاضافة اليه كالسجن
الضيق ويكون مثاله كالمحبوس في بيت مظلم فتح له باب الى بستان واسع
الاكناف لا يبلغ طرفه اقصاه فيه انواع الاشجار والازهار والثمار ولا
يشتهي العود الى السجن ابدا وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا فقال
لرجل مات هذا وترك الدنيا لاهلها وان كان قد رضي فلا يسره ان يرجع الى الدنيا
كما لا يسر احدا ان يرجع الى بطن امه وقال صلى الله عليه وسلم ان مثل المؤمن اذا
مات كمثل الجنين يخرج من بطن امه تروته يخرج من ضيق الى سعة او
من سعة الى ضيق اللهم بشرنا برحمتك يا ارحم الراحمين امين

ومن البشاير العظمى وكفى بشرفا ونعيما وكرامة وفرحا وذالك ان الموت
لقاء الله سبحانه وتعالى ولقاء الحبيب هو النعمة العظمى والبشارة الكبرى
خصوصا لمن احب لقائه وقد قال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب
الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه قالت عايشة رضي الله
عنها انا لنكره الموت فقال صلى الله عليه وسلم ليس ذالك ولكن المؤمن اذا حضره
الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شي احب اليه مما امامه واحب
لقاء الله واحب الله لقائه وان الكافر اذا حضره الموت بشر بعذاب
الله وعقوبته فليس شي اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله
لقائه وقد انشد الفقيه منصور المصري لنفسه هذه

قول الفقيه منصور
قلت اذا مدحوا الحيات فاسرفوا ... في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه ... وفراق كل معاشر لا ينصف

ومن البشارات العظيمه
والكرامات الجسيمه ما تضمنه قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الاية الى قوله كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة يعني ان الذين استقاموا
على التوحيد وغيره من الواجبات تتنزل عليهم الملايكة عند الموت
ان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل
وولد فنحن نخلفكم فيهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن
اولياؤكم في الحيات الدنيا اي حفظتكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم
في مواطن الاخرة نونسكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم ما تشتهي انفسكم
ولكم فيها ما تدعون ومن اراد هذه الكرامات فليكن من الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا فمن زرع حصد ومن فرش رقد ومن خطب الحسان
بذل المهر ومن طلب اللالي ركب البحر شعرا

ولو كان امر الموت لا شي بعده ... لهان علينا الامر واحتقر الهول
ولكنه حشر ونشر وجنة ... ونار وما لا يستقل به القول

ومن البشارات العظمى والكرامات الجسيمه
مشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيارة قبره ورويته بعينه
الشريفه والتشرف بصحبته البرزخيه وفي فتاوى الشيخ ابي زرعة
رحمه الله مسالة هل الميت يرى النبي صلى الله عليه وسلم فيقال له ما تقول
في هذا الرجل وهذه اشارة الى الحضور وقد بحث في الوقت
الواحد خلق كثير اجاب الامام ابن ابي جمرة رحمه الله ان هذا الرجل
المراد به ذات النبي صلى الله عليه وسلم ورويته بالعين وهذا دليل
عظيم على قدرة الله تعالى اذ الناس يموتون في الزمان المفرد في اقطار
الارض على اختلافها بعدا وقربا كلهم يراه قريبا منه لان لفظة هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)